

سيرة الحبيب 08 - عندما غلب حسان بن ثابت الزبرقان بن بدر

التميمي - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدا والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى مجيء وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيهم رؤساؤهم عطار بن حاجب والزبرقان بن بدر وعمر بن الاهتم وقيس بن عاصم وغيرهم. وانهم اتوا بخطيبهم وشاعرهم. فخطب خطيبهم مفتخرا - [00:00:34](#)

فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس ابن شماس ان يخطب خطبة يعني بمعنى ما خطب به خطيبه فخطب ثابت بن قيس رضي الله عنه فاحسن. ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر فقال نحن الكرام فلا حي يقال - [00:00:54](#)

من الملوك وفيينا يقسم الربع. ونحن نطعم عند القحط مطعنا. من الشواء اذا لم يؤنس القزح تنحروا الكومة عبطا في ارومتنا. للنازلين اذا ما انزلوا شعبوا. بما ترن ستأتينا سراتهم من كل ارض - [00:01:14](#)

ثم تصطنع فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والახبار تستمع. انا ابينا ولا يأبى لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع تلك المكارم حزنناها مقارعة اذا الكرام على امثالها اقترعوا. ثم جلس - [00:01:34](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت رضي الله عنه قم. فقام حسن رضي الله عنه فقال ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع. يرضى بها كل من كان سريره تقوى الله وبالا - [00:01:54](#)

الذي شرعوا قوم اذا حاربوا دروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياهم نفعا. سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع. لو كان في الناس سباقون بعدهم. فكل سبق لادنى سبقهم تبعوا. لا يرقعن - [00:02:12](#)

ناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ولا يظنون عن جار بفضلهم. ولا يمسه في مطمع طبق لا يجهلون اذا حاولت جهلهم في فضل احلامهم عن ذاك متسع اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا ييخلون ولا - [00:02:32](#)

يرديهم الطمع خذ منهم وما اتوا عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه الصاب والسلع. اعطوا نبي الهدى صلى الله عليه وسلم. اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم. فما ولا نصرهم - [00:02:52](#)

عنه وما نزعوا ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم. او قال عوجوا علينا ساعة ربعوا. ما زال سيرهم حتى استقاد لهم اهل الصليب ومن كانت له البيع اكرم بقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعته اكرم بقوم رسول الله شيعته اذا - [00:03:12](#)

فرقت الالهواء والشيع. ويقال ان الزبرقان قال ابن بدر قال ايضا اتيناك كي ما يعلم الناس فضلنا. اذا احتفلوا عند المواسم بان رؤوس الناس في كل موطن وان ليس في ارض الحجاز كدارم وانا نذود المعلمين اذا انتخوا - [00:03:32](#)

ونضرب رأس الاصيد المتفاقم. وان لنا المربع في كل غارة نغير بنجد او بارض الاعاجم. فقام حسان ابن ثابت رضي الله عنه فاجابه فقال هل المجد الا السؤدد العود والندی وجاه الملوك واحتمال العظام نصرنا واوينا النبي محمدا - [00:03:52](#)

صلى الله عليه وسلم نصرناه اوينا النبي محمدا على انفراد من معد وراغم نصرناه لما حل وسط ديارنا باسيافنا من كل باغ وظالم. جعلنا بنينا دونه وبناتنا. وطبنا له نفسا بفيئ المغانم. ونحن - [00:04:12](#)

ان الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم. ونحن ولدنا من قريش عظيمها. ولدنا نبي الخير من الهاشم صلى الله عليه وسلم

حسن ثابت انصاري ورسول الله صلى الله عليه وسلم هاشمي فكيف يقول آآ نحن ولدناه حينما يقول ذلك لانهم اخواله - [00:04:32](#)

صلى الله عليه وسلم فقد تقدم لنا ان ام عبد المطلب هي سلمى بنت عمر النجارية من بني عدي بن النجار فلذلك يكون لرهب حسان اه ولادة على النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبي الخير من ال هاشم - [00:04:52](#)

بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم. هبلم علينا تفخرون وانتم لنا خول ما بين بئر خادمي وهادي في الحقيقة هادي ما عندهم جواب على مثل هذا. يقول هبلم - [00:05:12](#)

علينا ان تفخرون وانتم لنا خول ما بين بئر وخادمي. فان كنتم وجئتم لحقن دمائكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم. فيقال ان التميميين قالوا عند ذلك وريكم - [00:05:28](#)

ان هذا الرجل لمؤتى له. لخطيبه اخطب من خطيبنا. ولا شاعره اشعر من شاعرنا. ولا اصواتهم اعلى من اصواتنا. ثم اه انهم اسلموا جميعا وقد اثني عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم - [00:05:48](#)

بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا. قال وكانت سبية منهم عند عائشة. فقال رسول الله صلى - [00:06:11](#)

اعتقيها فانها من ولد اسماعيل ولما اسلم وفد بني تميم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدهم. فاقترح ابو بكر احد الوفد واقترح عمر اخر فاختلفا وتماريا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما انه - [00:06:31](#)

قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد. وقال عمر بل اني الاقرع بن حابس وقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي. فقال عمر ما اردت خلافا. فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك قول ربنا يا ايها الذين - [00:06:56](#)

امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله. ان الله سميع عليم. يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون - [00:07:16](#)

ولعله لاجل ما ذكرنا كانوا يتفاخرون امام رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال آآ جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم والزبيريان بن بدر وعمرو بن الاهتمي التميميون - [00:07:33](#)

تفخر الزبيريان فقال يا رسول الله انا سيد تميم. والمطاع فيهم والمجاب فيهم امنعهم من الظلم واخذ لهم حقوقهم وهذا يعلم ذاك. يشير الى عمرو ابن الاهتم. فقال عمرو الاهتم والله يا رسول الله انه لشديد العارضة مانع - [00:07:53](#)

مطاع في نادية وغضب الزبيريان وقال والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال يعني علم مني اكثر مما قال. قال وما منعه ان يتكلم به الا الحسد - [00:08:13](#)

وغضب عمرو الاهتم فقال انا احسبك. فوالله انك لئيم الخال. حديث المال احمق الوالد مضيع في العشيرة طبعاً ما اشد البون بين ما قاله اولاً في مدحه وما قاله ثانياً في ذمه وهو فطن الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:30](#)

يستغرب من هذا لعله يظن به الكذب. فسارع بدفع هذا عن نفسه فقال له يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولاً وما كذبت فيما قلت اخراً لكني رجل رضىيت. فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما وجدت. ووالله لقد صدقت في الامرين جميعاً - [00:08:49](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الكلمة المشهورة ان من البيان سحرا ان من البيان لسحرا وقدم وفد بني اسد هم بنو اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر. روى البزار والنسائي في السنن الكبرى عن ابن عباس - [00:09:09](#)

رضي الله عنهما قال قدم وفد بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتكلموا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قاتلتك العرب ولم نقاتلك ولسنا باقلمهم عددا. ولا اكلمهم شوكة. يعني الذي منعنا من مقاتلتك اه ليس ليس العجز فينا - [00:09:28](#)

اننا لسنا بذوي عدد قليل ولا بشوكة قليلة لسنا باقلهم عددا ولا اكلهم شوكا. وصلنا رحمك. فانزل ربنا سبحانه قوله يمنون عليك ان اسلموا. قل لا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين - [00:09:49](#)

ثم قدم وفد بجيلة فيهم الصحابي المشهور جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه وجاء معه من قومه مائة وخمسون رجلا روى الامام احمد وابن حبان وابن خزيمة عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال لما دنوت من المدينة انخت راحلتي ثم -

[00:10:12](#)

عيبتي العيبة الصندوق الذي فيه الثياب. قال ثم لبست حلتي ثم دخلت. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب. قال فرماني الناس بالحدق رماه الناس بابصارهم. طبعاً هذا شيء مفهوم هو لما رأى الناس نظروا اليه عندما دخل - [00:10:32](#)

فهم ان الحديث كان عنه فقال فقلت لجليسي يا عبد الله ذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ذكرك انفا باحسن ذكر بينما هو يخطب اذا عرض له في خطوته عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في خطوته ان يقول يدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج

من خير ذي من - [00:10:52](#)

وانا على وجهه مسحة ملك. قال جرير فحمدت الله عز وجل على ما ابلاني. ثم اسلم جرير وقومه وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم عنه رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة -

[00:11:16](#)

والنصح لكل مسلم وقدم مع بديلة وفد احمس. روى احمد عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال قدم وفد احمس ووفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا بالاحمسيين قبل القيسييين. ثم دعا صلى الله عليه وسلم

لاحبس فقال اللهم بارك في احمسا - [00:11:36](#)

ورجالها يقول ذلك صلى الله عليه وسلم سبع مرات ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجلي لهدم ذي

الخلصة. ذو الخلصة كان بيتا فيه صنم باليمن تعبد دوس - [00:11:59](#)

وختعم وبجيلة. ومن كان ببلادهم اه من العرب. روى البخاري ومسلم عن جرير رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة؟ قال وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية. فقلت بلى. قال فانطلقت في خمسين ومئة -

[00:12:14](#)

من احبس وكانوا اصحاب خيل. قال وكنت لا اثبت على الخيل. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. قال فضرِب في صدري حتى

حيث اثار اصابه في صدري. وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا - [00:12:34](#)

قال فما وقعت عن فرس بعده اه قال فانطلق الى هذه الخلاصة فكسرها واحرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك. فقال رسول جرير لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ اليه والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل

اجرب. قال - [00:12:51](#)

فبارك صلى الله عليه وسلم في خيل احمس ورجالها كما تقدم ثم وفد وفد عبد القيس. وعبد القيس هذه قبيلة كبيرة جدا. هم

عبدالقيس بن اقصى بن دهمي بن جديلة بن - [00:13:14](#)

بن ربيعة بن يزي بن معد بن عدنان كانوا يسكنون البحرين وما والاها من اطراف العراق. وقد كان آآ وفد منهم وفد قبل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانوا بدعة عشر راكبا كبيرهم الاشج العبدى. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. عن عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما - [00:13:29](#)

وقال ان وفد عبد القيس اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد الذين جاؤوا

غير خزايا ولا ندامة. فقالوا له يا رسول الله ان هذا الحي بن ربيعة نأتيك من شقة بعيدة. واننا آآ بين - [00:13:49](#)

وبينك هذا الحي من كفار مضار. وانا لا نستطيع ان نصل اليك الا في شهر حرام. فمرنا بامر آآ نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة. قال فامرهم صلى الله عليه وسلم باربع ونهاهم عن اربع. قال امرهم بالايمان بالله وحده. فقال صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما الايمان

بالله - 00:14:09

قال الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان يؤدوا ام سمير المغنم ولم يذكر لهم صلى الله عليه وسلم الحج في هذا الحديث لانه لم يكن فرض بعد. ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن اربع عن

الدباء والحنتم - 00:14:29

والمزفت والمقير. قال صلى الله عليه وسلم احفظوه واخبروا به من وراءكم. وروى احمد وابو داوود وابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر لهم ما ذكر دعا لهم صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر لعبدي القيس اذ اسلمت - 00:14:49 طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين. اذ بعض قومنا لا يسلمون حتى يخزوا ويوتروا فهذه قدبتهم الاولى. ولذلك لما رجعوا الى

بلادهم واقاموا ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعائر. كان من جملة ذلك صلاة الجمعة - 00:15:09 فكانت اول جمعة صليت في الاسلام في غير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجوافة جوافة آآ -

00:15:29

قرية في البحرين ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد

لله رب رب العالمين - 00:15:49